غزوات الرسول ﷺ

غـزوة بـنى قينقاع

إعـداد

محمد عبده

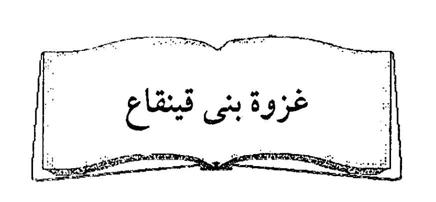
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر
ت: ٢٢٥٧٨٨٢/٠٥٠

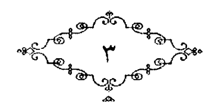


غزوة بنى قينقاع

غزوة بنى قينقاع يا أحباب دارت مع اليهود ، فبنو قينقاع هم من اليهود المتواجدون كجيران للمسلمين فى المدينة .

سبب الغزوة :

إن أكثر الناس عداءًا للإسلام هم اليهود لأنهم تمنوا نزول دعوة الإسلام على رجل منهم حتى يكون لهم السلطة والملك فى العالم ولكن المولى عز وجل قد حرمهم من ذلك .

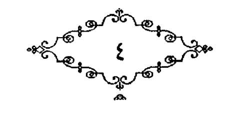


نعم فهم أول من نادى وقال : إن هناك نبيًا سوف يأتى فى آخر الزمان وقالوا مواصفاته للناس جميعا.

وانتظروا نبى آخر الزمان هذا ، عسى أن يخرج منهم ولكنه خرج من قريش فمحمد ﷺ هو نبى آخر الزمان لن يأتى بعده نبى، وهو خاتم الرسل.

واقرءا معى يا أحباب قول الحق تبارك وتعالى.

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا

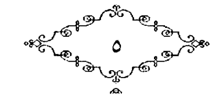


وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[المائدة : ٨٢] .

ومن هذه الآية يا أحباب نستنتج جميعا أن اليهود لا يحبون المسلمين بأى حال من الأحوال.

لذلك عندما انتصر رسول الله ﷺ فى غزوة بدر اغتاظوا ، وحقدوا عليه وعلى من معه من المسلمين لأنهم كانوا يتمنون له الهزيمة والقتل ، وكتموا غيظهم فى قلوبهم لأنهم عاهدوا رسول الله ﷺ على عدم القتال والعيش فى سلام.

ولكن يا أحباب يقول بنو قينقاع : إن رسول الله

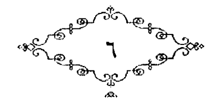


ﷺ قد جمعهم فى السوق الخاص بهم « سوق بنى قينقاع » وقال لهم :

« يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا ، فإنكم قد عرفتم أنى نبى مرسل، تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله إليكم» .

فقالوا : يا محمد . . . !

إنك ترى أنا قومك ؟! لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة ، إنَّا والله



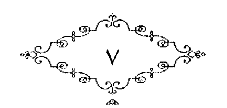
لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس.

انتهى الحوار بين المسلمين واليهود عند ذلك ولكن اليهود زاد غضبهم كيف يقول محمد ﷺ ذلك؟

فحاولوا مضايقة المسلمين حتى حدثت مضايقة كبرى حدث بعد هذه المضايقة الغزوة هذه المضايقة يا أحباب نضعها لكم تحت عنوان.

* صائغ اليهود والمرأة العربية :

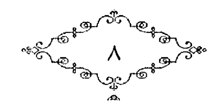
جاءت امرأة من العرب إلى سوق بنى قينقاع وأحضرت معها بضاعة حتى تبيعها ووفقها الله إلى



بيعها .

ثم ذهبت إلى صائغ من اليهود « يهود بنى قينقاع» وجلست عنده لأمر من أمور التجارة ، فأخذ الصائغ يتحايل عليها حتى يكشف عن وجهها ولكنها رفضت .

فيصر الصائغ على مطلبه « يريد كشف وجهها » فتضايقت المرأة من تصرفات الصائغ فعاملها الصائغ باللين حتى ذهب خلفها ثم ربط طرف ثوبها فى ظهره ، وعاد مرة أخرى إلى حماقته وكلامه الذى



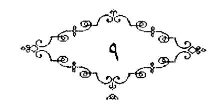
تكره هذه المرأة سماعه.

فقامت لتنصرف فانكشفت سوأتها فصرخت وصاحت ، فوثب رجل من المسلمين الموجودين فى السوق إلى الصائغ فقتله.

فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه .

فجاء أهل المسلم وصرخوا على فقيدهم الذى مات .

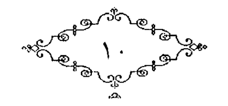
فغضب المسلمون ، ووقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع.



الاستعداد للحرب :

عندما رأى اليهود ذلك أدركوا أنها الحرب لا فرار من الحرب، لأنهم انتهكوا حرمة المسلمة وقتلوا المسلم ، والمسلمون لن يسكتوا أبدًا عن ذلك.

فأشار كبراؤهم إلى دخول الحصن وبالفعل دخل اليهود إلى حصونهم عسى أن تمنع عنهم بطش محمد ﷺ ومن معه من المسلمين الذين اشتد غضبهم على اليهود أما بالنسبة للمسلمين فقد ولى محمد ﷺ أمر المدينة إلى سيدنا أبى لبابة الأنصارى - رضى الله



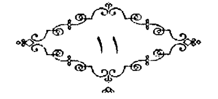
عنه ـ وأعطى لواء الحرب إلى عمه حمزة بن عبد المطلب ـ رضى الله عنه ـ .

وخرج رسول الله ﷺ فى النصف من شوال.

إخراج بني قينقاع :

عسكر المسلمون بالقرب من حصون بنى قينقاع ومنعوا عنهم الطعام والشراب والدخول والخروج.

واستمر هذا الحصار خمسة عشر يوما وعقدت الاجتماعات داخل بنى قينقاع فقال أحدهم: لو ظل الحصار هكذا سوف نموت من قلة الطعام والشراب

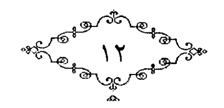


فدعونا نخرج للحرب .

فرد عليه أحدهم : يا هذا تريد الخروج للحرب مع محمد ومن معه من الرجال ، والله إنا لو خرجنا للحرب لهلكنا أسرع من هلاكنا فى هذا الحصار.

ثم قال أحدهم : الحصار سوف يقتلنا من قلة الطعام والشراب وعدم الدخول والخروج والحصار حصار قوى لن يجرؤ واحد منا على تخطيه .

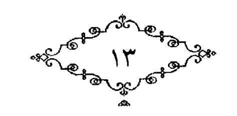
ولو خرجنا لهلكنا تحت سيوف هؤلاء الذين قتلوا أهل مكة وأسروهم.



لا يوجد حل ؟! ، لابد من وجود حل ولكنه بعيد عن رؤوسنا ففكروا سويا فى حل يبعد عنا مرارة القتل والموت .

وفكروا جميعا تفكيرًا عميقا ثم قال أحدهم : ماذا لو خرجنا إلى (أذرعات) « بلد بالشام » لنجونا من الحصار والقتل فأعرضوا على محمد هذا الرأى.

فرد عليه يهودى أخر تظن أن محمدًا سوف يتركنا هكذا ويرحب بخروجنا إلى « أذرعات » دون أن يقتلنا ويقتل من سيخبره بهذا الأمر فرد عليه آخر :

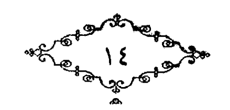


نعم إن محمدًا قد اشتهر بالعدل والرحمة وهو ذو لسان حسن لا يخرج إلا أطيب الكلام وقلبه كلسانه تماما ووالله إنكم لو طلبتم منه الجلاء لوافقكم على ذلك.

وأكبر دليل يا معشر اليهود أنكم من بدأتم بالعدواة والقتل والسخرية وليس هو الذى بدأ.

وحصاره وقتاله لكم لأنكم أشرار لا يجوز مجاورتكم بأى حال من الأحوال .

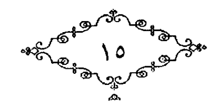
فليخرج إليه أحدكم ويخبره بأمر الجلاء هذا



وهو سيوافق.

جلاء بني قينقاع :

لما رأى اليهود فى أنفسهم يا أحباب العجز عن مقاومة المسلمين وأدركهم الرعب سألوا رسول الله ﷺ أن يخلى سبيلهم فيخرجوا من المدينة ولهم النساء والذرية ، وللمسلمين الأموال فقبل رسول الله ﷺ صاحب القلب الرحيم على الجلاء ، ووكل بجلائهم « عبادة بن الصامت » وأمهلهم ثلاث ليالٍ.



فخرجوا إلى (أذرعات) « بلد بالشام » ولم

يكملوا العام حتى هلكوا .

